# بوادر تشكّل قوة العمل المأجور ومحاولات التنظيم العمالي المبكرة في شرق الاردن

هاني حوراني

## بوادر تشكل قوة العمل المأجور

ان المعلومات الاحصائية، ولو التقريبية، عن حجم القوة العاملة في شرق الاردن وتوزعها المهني والجغرافي خلال الفترة التي نحن بصددها شبه معدومة. أما قوة العمل المأجور الحرة، التي بدأت بالتشكل خلال هذه الفترة، فمن المستحيل حصرها رقمياً، الا على وجه التقريب. لذلك، لابد من اللجوء الى المؤشرات والمعطيات غير المباشرة، والى بعض الارقام الجزئية، من اجل محاولة رسم صورة عن حجم قوة العمل الحرة، خصوصا في فترة الاربعينات، ولتحديد ابرز خصائصها.

ان المؤشرات الديمغرافية المتوفرة تساعدنا بعض الشيء. فهي تشير الى وقوع تحولات رئيسة اربعة خلال العقود الثلاثة التي تعنينا من تاريخ شرق الاردن الحديث، وهي:

١ ـ تراجع حجم القسم غير المستقر من السكان، اي البدو الرحّل، من حوالي نصف حجم السكان الكلي في مطلع العشرينات (٤٦ بالمئة العام ١٩٢٢) الى ما دون ربع حجم السكان في منتصف الاربعينات (٢٢ بالمئة العام ١٩٤٦). فعدد السكان البدو في العام ١٩٢٢ كان ١٠٢١٢٠ نسمة من اصل مجموع السكان البالغ عددهم ٢٢٥٣٣٠ نسمة، وذلك حسب تعداد نيابة العشائر [١]، ليصبح ٩٩٢٦١ في العام ١٩٤٦ وذلك من اصل ٤٣٣٦٥٩ نسمة، مجموع السكان[٢].

٢ ـ تحسن حجم القاعدة البشرية للريف من جراء الاستقرار المضطرد للسكان من البدو الرحّل واشباه الرحل. وهكذا بات الريف يضم اكثر من ٦٥ بالمئة من السكان في منتصف الاربعينات[٣].

٣ ـ نمو حجم سكان المدن بوتيرة سريعة نسبياً، ليبلغ قرابة ٣٥ بالمئة من السكان المستقرين و٢٧ بالمئة من اجمالي السكان لعام ١٩٤٦[٤].

٤ ـ تزايد وتائر الهجرة الموسمية والدائمة للخارج، ولا سيّما الى فلسطين، البلد المستقبل